
دار المنظومة
DAR ALMANDUMAH
الرواد في قواعد المعلومات العربية

المملكة العربية السعودية
جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية
المعهد العالي للقضاء
قسم السياسة الشرعية
شعبة الأنظمة



أحكام جرائم الاموال
في
الحاسب الالي

بحث تكميلي لنيل درجة الماجستير

مقدم من الطالب
محمد بن أحمد فرج الفيفي

اشراف الدكتور
رضا بن متولي حمدان
الأستاذ المشارك بالمعهد العالي للقضاء

١٤٢٠ ـ ١٤٢١ هـ


بسم الله الرحمن الرحيم



أعضاء لجنة المناقشة

(١) فضيلة الشيخ الدكتور / سعود البشر　　　　　　مناقشاً

(٢) فضيلة الشيخ الدكتور /رضا بن متولي وهدان　　　　مشرفاً

تاريخ المناقشة :٢٧ / ٢ / ١٤٢٢هـ

التقدير : (٨٥) جيد جداً

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأن محمداً عبده ورسوله عليه أفضل الصلاة وأجل التسليم وعلى آله وصحبه ومن اقتفى أثره وأستن بسنته إلى يوم الدين .

" يا أيها الذين أمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون "(١)

" يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالاً كثيراً ونساءً واتقوا الله الذين تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيبا "(٢) " يا أيها الذين أمنوا اتقوا الله وقولوا قولاً سديداً "(٣)

أما بعد :

فإن التتالي الزمني يحمل في طياته غرائب صنع الإنسان وفي كل حقبة زمنية يعتقد الإنسان أنه سجل تقدما في مجال لا يلبث وأن هيئا له عقله بفضل من الله ما هو أكثر تطوراً وتجديداً حاملاً مع كل مستجد الدقة المتناهية والتعقيدات المتشابكة ، ومن مبتكرات العقل البشري في هذا العصر آلة هندسية على قدر كبير من الأهمية تسمى اصطلاحاً (الحاسب) ولاشك أن الحاسب من نعم الله على خلقه التي يمتن بها عليهم إذا أحسن استخدامه .

لذا فإننا نرى اليوم مدى سرعة انتشار هذه الآلة بين الناس وتعدد مجالاتها واستخداماتها بشكل كبير على مختلف الطبقات وتنوع الحاجات

---

(١) سورة آل عمران أية ١٠٢ .

(٢) سورة النساء اية ١ .

(٣) سورة الأحزاب آية ٧٠ .

ــ مع صنع أجيال متعاقبة أكثر تقدماً وتعقيداً كل بضع سنوات ــ مما جعل الاعتماد على هذه الأجهزة في أكثر شؤون العمل والحياة سمة غالبة لأكثر الناس بحيث عده بعضهم من الضروريات التي لا يمكن الاستغناء عنها .

ومن هنا نرى كيف صنع الإنسان لنفسه هذه التقنية والتي قامت عنه بأعمال كثيرة وبدقة متناهية وفي أوقات قليلة ، وبقدر ما تنعم الإنسان بشيء من الرفاهية لوجود هذا الجهاز إلا أنه في الوقت نفسه قد حصل له الخطر من جهة أخرى ممن أساء استعمال هذه الآلة وسخرها في إشباع توجهاته المنحرفة .

أهمية الموضوع :

إن المتأمل والناظر لأحوال الناس اليوم وإلى أي مدى وصل التطور التقني الذي يعيشه الفرد أو المجتمع في أي بقعة من العالم ويرى مدى توغل هذا الجهاز في الجملة وهذه التقنية في حياة الناس اليوم إذ أنه أصبح اليوم في أغلب بقاع العالم يدخل في إدارة المستشفيات والمصانع وتسيير السفن والطائرات وحسابات البنوك والمؤسسات والشركات وإدارات الدوائر الحكومية والمدارس والوزارات والقواعد العسكرية والجهات الأمنية .

ومما يزيد من أهمية هذا الجهاز أنه يمكن الاعتماد على ما يقدمه من تحليلات وتوقعات ونتائج يقدمها من خلال ما يعطي من معلومات ومدخلات ، ومع هذه الخدمات الكثيرة والأعمال الجليلة التي يقوم بها

الحاسب الآلي من توفير للأوقات وحفظ للطاقات وكنز هائل للمعلومات ودقة في النتائج والإجابات إلا أن أيدي العابثين امتدت إلى هذا الجهاز لتعتدي عليه فتعبث بمحتوياته وتزور في معلوماته وتتلف برامجه ، أو تجعل منه وسيلة للوصول إلى بغيتها من سرقة للأموال وتحويلها من أرصدة إلى أرصدة أخرى أو سرقة للمعلومات أو تدمير للملفات .

بل إن الأمر لم يقتصر في هذه الجرائم على مجرد العبث بهذه النظم ولا على مصنف من مصنفات الحاسب الآلي فحسب بل امتد إلى صورة كثيرة وإبعاد واسعة أساسها ومصدرها أن الحاسب الآلي أصبح من الممكن أن يحل محل الإنسان في أكثر من مجال بل ويتميز عليه في قدرته على تنفيذ ما يعهد إليه به بسرعة لا تقارن بها سرعة الإنسان إذ لا يحتاج الأمر لأكثر من الضغط على عدد من الأزرار لارتكاب جريمة ، كانتهاك سرية المعلومات أو السرقة أو الإتلاف أو التزوير أو غير ذلك .

وتلك الاعتداءات جميعها قد يكون الحق المعتدى عليه فيها حقاً شخصياً أو حقاً مالياً أو حقاً متعلقاً بالمصلحة العلامة بل بدأت تأخذ هذه الجرائم بعداً دولياً نتيجة لسهولة الاتصالات الإلكترونية التي أحاطت بالعالم وجعلت منه قرية صغيرة لا يعترف فيها بحدود طبيعية أو سياسية .

وتمكن أهمية هذا الموضوع في صعوبة الكشف عن مثل هذه الجرائم التي لا تترك أثرا فليست هناك أموال أو مجوهرات مفقودة وإنما هي

أرقام تتغير في السجلات أو معلومات تضاف أو تحذف من الملفات أو أرصدة تضاف إلى الحاسبات .

وكذلك فإن مرتكبي هذه الجرائم عادة من الطبقة المتعلمة العالية من المبرمجين أو خبراء الحاسب والذي يغريهم بارتكاب جريمتهم هو شعورهم بالأمن نتيجة جهل موظفي الجهة وكبار موظفيها بعلوم تقنية الحاسب والبرمجة .

أسباب اختيار الموضوع :

كنت أحد الطلبة الدارسين بالمعهد العالي للقضاء قسم السياسة الشرعية / شعبة الأنظمة (١٤١٩ــ١٤٢٠هـ) وكنت قد أكملت الدراسة المنهجية وهي سنتان فكان لزاماً عليّ أن أكتب بحثاً تكميلياً لنيل درجة الماجستير وكنت قد اخترت هذا الموضوع وهو أحكام جرائم الأموال في الحاسب الآلي ، وكان الدافع للكتابة في هذا الموضوع عدة أسباب منها :

(١) الحاجة إلى جمع شتات ما يتعلق بهذا الموضوع من مصادره ومن ثم المقارنة بين هذه الأنظمة والفقه الإسلامي لمعرفة الحكم الشرعي لهذه النوازل .

(٢) رأيت أن له أهمية بالغة وذلك لكثرة الاستخدام لهذه الأجهزة سواء من قبل الأفراد أو الدول .

(٣) كثرة ما يقع من الجرائم والاعتداء على هذه الأجهزة واستخدامها الاستخدام غير المشروع .

(٤) صعوبة إثبات الجرائم التي تقع على الحاسب والكشف عنها .

(٥) سرعة تجدد الابتكارات التقنية للحاسب مما يستدعي معه معرفتها ومحاولة إيجاد الحلول الأمنية المناسبة المواكبة لهذا التجدد .

(٦) محاولة معرفة التكييف الفقهي لما يستجد من جرائم الحاسب وإنزال الأحكام الشرعية عليها وبيان أن الشريعة ليست عاجزة عن إيجاد أحكام فقهية تناسب هذه الجرائم وأنها صالحة لكل زمان ومكان .

(٧) لم أجد من كتب في هذا الموضوع بحثاً مستقلاً يجمع فيه بين ما ورد في الفقه والأنظمة .

ولا شك أنني قد واجهت صعوبات كثير في إعداد هذا البحث وخاصة فيما يتعلق بالنظام في المملكة العربية السعودية لعدم وجود نصوص في النظام تنص على تجريم بعض الجرائم المتعلقة بالحاسب الآلي سوى ما جاء في المادة الثالثة الفقرة العاشرة من نظام حماية حقوق المؤلف حيث نص فيها على (برامج الحاسب الآلي) وأما ما يتعلق ببقية الجرائم الناشئة عن استخدام الحاسب فهي داخلة تحت عمومات بعض النصوص وإن لم ينص عليها صراحة .

والواقع أن الصعوبات التي يمكن أن يقابلها الباحث في موضوع كهذا الموضوع (جرائم الأموال في الحاسب الآلي) لا تحصر فهو موضوع جديد لا توجد فيه مراجع عربية كافية إضافة إلى حداثة هذا النوع من الجرائم ، يضاف إلى ذلك أنه يعتبر مجالاً جديداً بالنسبة للدراسات المتعلقة بالقانون أو النظام الجنائي مع قلة الجرائم التي ارتكبت بواسطة الحاسب خاصة في المملكة العربية السعودية .

وقد كان منهجي في البحث كما يلي :

أولاً : لقد اعتمدت عند الحديث عن النواحي الشرعية على المصادر الهادفة وأمهات الكتب في الشرع الإسلامي سواء كان ذلك في التفسير أو الحديث أو الفقه أو اللغة العربية ومعاجمها أو التاريخ والتراجم أو المعارف العامة .

ثانياً : الاستقراء التام لمصادر المسألة ومراجعها المتقدمة والمتأخرة .

ثالثاً : الاستعانة بالمؤلفات الحديثة التي تخدم البحث كالفقه الإسلامي لوهبة الزحيلي ونحوها .

رابعاً : الاستفادة من البحوث التي لها علاقة بالبحث .

خامساً : الرجوع إلى المصادر النظامية الأصلية المرعية بالمملكة العربية السعودية مع مقارنتها بالفقه الإسلامي .

سادساً : طريقة عرض الموضوع :

(١) التمهيد للمسائل بما يوضحها إن احتاج المقام إلى ذلك .

(٢) إذا كان هناك موضوع يحمل عنواناً مستقلاً ويحتاج تعريف أقوم بإيراد التعريف اللغوي والاصطلاحي له ، واستند في ذلك إلى الكتب المعتمدة مع محاولة ذكر العلاقة بينهما ، وإذا وجد له تعريف في النظام فإني أقوم بذكره .

(٣) إذا كانت المسألة مجال البحث مسألة خلافية فالمنهج فيها كالآتي :

(أ) تحرير محل النزاع في المسألة .

(ب) ذكر الأقوال في المسألة .

(ج) ذكر أدلة كل قول مع بيان وجه الدلالة من الدليل .

(د) ترجيح ما يظهر رجحانه ويكون ذلك مبنياً على سلامة أدلة القول الراجح وضعف أدلة القول المخالف .

(هـ) العناية بضرب الأمثلة وخاصة فيما يحتاج إلى مزيد إيضاح .

سابعاً : منهج التعليق والتهميش كالتالي :

(١) بالنسبة للآيات في البحث يتم ذكر أرقامها والسور التي وردت بها.

(٢) بالنسبة للأحاديث والآثار يتم تخريجها بذكر الكتب التي وردت بها وهي كتب السنة المشهورة المعتمدة وإذا ورد الحديث في صحيحي البخاري ومسلم أو في أحدهما فإني أكتفي بذكره فقط دون البحث في إسناد الحديث لأن وجود الحديث في أحدهما يكفي للحكم بصحة الحديث.

(٣) توثيق نسبة الأقوال إلى المذاهب من الكتب المعتمدة في كل مذهب مبتدأ بذكر المذهب الأقدم تاريخاً وهكذا .

(٤) توثيق الأنظمة من مصادرها الأصلية .

(٥) توثيق المعاني اللغوية من المعاجم المعتمدة .

(٦) بالنسبة لترجمة الأعلام .

(أ) أذكر اسم العالم ونسبة وتاريخ مولده ووفاته وبعض مؤلفاته إن تيسر .

(ب) حاولت قدر المستطاع اختصار الترجمة .

(ج) اختم الترجمة بذكر مصدر الترجمة .

الشكر والتقدير :

الحمد لله الذي بنعمه تتم الصالحات حمداً يليق بجلاله وعظيم سلطانه لا أحصي ثناءً عليه كما أثنى هو على نفسه سبحانه وتعالى .

الحمد لله الذي منّ عليّ بنعم عظيمة لا تعد ولا تحصى ومنها فضله وتوفيقه جل وعلا لإتمام هذا البحث الذي أسأله أن يجعله خالصاً لوجهه الكريم ، وأن ينفع به ويتقبله منى وأن يثقل به الموازين يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم .

والشكر بعد شكر الله عز وجل لوالديّ العزيزين اللذين ربياني صغيراً وعلماني أحسن تعليم وأنشأني أحسن تنشئة ولولا الله ثم ما أجد منهما من الإعانة لما وصلت إلى ما وصلت إليه في هذا البحث وفي جميع دراستي فجزاهما الله عني خير ما جزى أبوين عن أولادهم وحفظهما على طاعته ورزقني برهما والإحسان إليهما إنه على كل شيء قدير .

ثم الشكر والتقدير لخادم الحرمين الشريفين وولي عهده الأمين وسمو النائب الثاني ووزير الداخلية وولاة أمورنا عموماً على رعايتهم للأمن والاستقرار وحماية الإنسان بتطبيق شرع الله على الجميع مما نشأ عنه ما أنعم الله به على بلادنا المباركة من الخير ورغد العيش واستقرار الحياة وانتشار الأمن والعدل .

وأشكر أيضا جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية على ما تقدمه من العون والمساعدة لطلبة العلم والباحثين وما كان هذا ليتم لولا فضل الله

ثم الدعم والتأييد الذي تتلقاه الجامعة من لدن حكومة خادم الحرمين الشريفين وفقها الله .

كما أشكر فضيلة عميد المعهد العالي للقضاء ، وفضيلة وكيله ، وهيئة التدريس وخاصة أعضاء قسم السياسة الشرعية وخاصة رئيس القسم فضيلة الدكتور / يوسف الخضير حفظه الله على ما قدمه لي من مساعدة وتسهيلات سواء في اختيار البحث وإعداد الخطة للموضوع حيث كان له عظيم الأثر في تذليل الصعوبات التي واجهتني عند اختيار الموضوع فجزاه الله عني وعن جميع إخواني الطلاب خير الجزاء حيث كان من المهتمين بالطلاب وحريصاً على مصلحتهم في التدريس والبحث ، ووفق الله جميع الأعضاء لكل خير إنه ولي ذلك والقادر عليه .

كما أتقدم بالشكر الجزيل بعد شكر الله لفضيلة المشرف على البحث الدكتور / رضا بن متولي وهدان الأستاذ المشارك بالمعهد العالي للقضاء بقسم السياسة الشرعية فقد كان لي نعم الأستاذ والمربي وفتح لي قلبه قبل بيته ، وأنار لي الطريق بإرشاداته وخبراته ، وليس هذا بغريب على من هو مثله فقد عرفناه خلال الدراسة المنهجية نعم الأستاذ ونعم المربي والموجه للطلاب بما يعود عليهم بالصلاح والنجاح في دراستهم وتفوقهم في حياتهم العلمية والعملية ومهما شكرت فهو قليل في حقه ، ومهما وصفته فهو غيض من فيض مما يتمتع به من صفات علماً وتواضعاً واهتماماً بالطلاب فلا يسعني هنا إلا أن أدعو الله له بالتوفيق

والسداد في الدنيا والآخرة وأن يجزيه عني خير ما جزى معلماً عن تلاميذه وأن يجعل ما قام به في ميزان حسناته ...... آمين .

كما أشكر صاحب الفضيلة الدكتور المناقش لتفضله بقراءة هذا البحث وإبداء ملاحظاته المفيدة عليه أسأل الله أن ينفعني بها وأن يجزل له المثوبة .

وأخيراً أشكر كل من ساعدني وأرشدني أو أعارني كتاباً أو سهل لي عملاً كان له تأثير في نجاح البحث وخروجه بهذه الصورة .

وإني إذ أفعل هذا امتثالاً لقول الرسول صلى الله عليه وسلم (لا يشكر الله من لا يشكر الناس)[١] .

وفي الختام فإن هذا جهد بشري قابل للخطأ والصواب فما كان فيه من صواب فمن الله عز وجل وله الشكر والحمد على فضله وتوفيقه ، وما كان فيه من خطأ أو تقصير فمني ومن الشيطان ، والله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وسلم بريئان ومنزهان عنه وعن كل عيب أو نقص ، وحسبي أني بذلت جهدي في إخراج هذا البحث بهذه الصورة فإن الإنسان لا يكتب كتاباً في يوم إلا وقال في غده : لو غُيِّر هذا لكان

---

(١) انظر سنن ابن داود كتاب الأدب ، باب في شكر المعروف ٢٥٥/٤ والترمذي بنحوه كتاب البر والفضيلة باب ماجاء في الشكر لمن أحسن إليك ٣٣٩/٤ وأحمد في مسندة ٢٩٥/٢ ، ٢١١/٥ وأنظر صحيح أبي داود للألباني ٩١٣٠/٣، والترمذي ١٨٥/٢ .

أحسن ولو زيد هذا لكان يستحسن ولو قدم هذا لكان أفضل وهذا من أعظم العبر وهو دليل على استيلاء النقص على جملة البشر .

هذا وبالله التوفيق ، وصلى الله وسلم على سيد المرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

الخطة التفصيلية للبحث :

وهي على النحو التالي :

المقدمة :

وتشمل الآتي :

(١) أهمية البحث .

(٢) سبب اختيار البحث .

(٣) منهج البحث .

(٤) خطة البحث .

التمهيد :

وهو عبارة عن التعريف بمفردات عنوان البحث ويتكون من ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : التعريف بالحاسب الآلي .

المبحث الثاني : التعريف بالجريمة لغة واصطلاحاً .

المبحث الثالث : ماهية جريمة الأموال في مجال الحاسب الآلي والدوافع لارتكابها ...... وفيه مطلبان :

المطلب الأول : ماهية جرائم الأموال في الحاسب الآلي .

وفيه ثلاث مطالب :

المطب الأول : نسبة جرائم الحاسب في المملكة العربية السعودية .

المطلب الثاني : الإجراءات الوقائية التقليدية .

الطلب الثالث : الإجراءات الوقائية الحديثة .

المبحث الثاني : أساليب الأمن التقني .

وفيه مطلبان :

المطلب الأول : تدريب الكوادر .

المطلب الثاني : المراقبة التقنية .

الفصل الثالث :

عقوبة جرائم الأموال في الحاسب الآلي :

وفيه مبحثان :

المبحث الأول : العقوبة في الفقه .

المبحث الثاني : العقوبة في النظام السعودي .

الفصل الرابع : تطبيقات قضائية :

المبحث الأول : تطبيقات على جريمة استنساخ البرامج .

المبحث الثاني : تطبيقات على جريمة استعمال بطاقة الائتمان من قبل الغير .

الخاتمة

التوصيات

الفهارس

التمهيد

وهو عبارة عن التعريف بمفردات عنوان البحث ويتكون من المباحث الثلاثة الآتية :

المبحث الأول :

التعريف بالحاسب الآلي .

المبحث الثاني :

التعريف بالجريمة لغة واصطلاحاً .

المبحث الثالث :

ماهية جريمة الأموال في مجال الحاسب الآلي والدوافع لارتكابها

بسم الله الرحمن الرحيم

تمهيد : بيان مفردات عنوان البحث

المبحث الأول

التعريف بالحاسب الآلي

أولاً : الحاسب في اللغة :

الحسب : العد والإحصاء ، والحسبُ :ماعُدّ وكذلك العَدّ : مصدر يَعُدّ ، والمعدود عدد فالحسب : العد والمعدود ، والحَسْب والحَسَب : قدر الشيء .

والحسابة : عدك الشيء ، وحسب الشيء يحسبه بالضم حسباً وحسباناً وحسابه : عده وحاسبه من المحاسبة ، ورجلٌ حاسب من قوم حُسَّبٍ وحساب[١] .

وبهذا يكون معنى الحاسب في اللغة مأخوذاً من العدد والإحصاء وقدر الشيء .

ثانياً : الآلة في اللغة :

هي الأداة والجمع آلآت ، والآلة : ما اعتملت به من الأداة ، يكون واحداً وجمعاً ، وقيل : هو جمعٌ لا واحد له من لفظه[٢] .

---

(١) لسان العرب المحيط لجمال بن منظور ، طبع لسان العرب بيروت ١٣/١ مادة : حسب .

(٢) المرجع السابق ٣٩/١١ مادة : ال :

وبهذا يتضح أن معنى الآلة في اللغة : هو ما استخدم واستعمل به من الأداة ، فهي وسيلة لأداء عمل معين .

ثالثاً : تعريف الحاسب الآلي :

هو عبارة عن مجموعة من الأجهزة التي تعمل متكاملة مع بعضها البعض بهدف تشغيل مجموعة البيانات الداخلة طبقاً لبرنامج تم وضعه مسبقا للحصول على نتائج معنية(١) .

والمقصود بالبرنامج : أنه تعليمات مكتوبة بلغة ما موجهة إلى جهاز تقني معقد يسمى بالحاسب بغرض الوصول إلى نتيجة معينة(٢) .

وقيل إن الحاسب الآلي :

هو عبارة عن أداة صنعها الإنسان لتساعده على إدارة أكبر حجم من المعلومات في أقل زمن ممكن(٣).

---

(١) جرائم الحاسب ــ هدى قشقوش ــ ص٨ ــ دار النهضة العربية القاهرة .

(٢) الجوانب القانونية الناجمة عن استخدام الحاسب الآلي في المصارف ــ اتحاد المصارف العربية ــ ص٧٤.

(٣) مقال بعنوان : جرائم الحاسب / مجلة عربيوتر عدد (٤٠) أغسطس ١٩٩٣م.

وكتابة البرامج على هذا النحو ليست بالعملية اليسيرة بل تـأخذ من الوقت والجهد قدراً كبيراً ، وكما تجوز كتابة البرامج بـإحدى اللغات التقنية الدارجة[١] .

فهو أداة لحل المشاكل الرياضية المعقدة والطويلة التي تتضمن الملايين من العمليات الحسابية كما يقوم بعمليـات التحليـل الإحصـائي التي يستعصي حلها بالوسائل اليدوية .

وسبحان من هدى التفكير الإنساني لهذا الاختراع الذي تتعـاظم فوائد البشرية فيقول جل وعلا : (ولتعلموا عدد السنين والحساب وكل شـيء فصلناه تفصيلاً) [٢] .

أضف إلى ما تقدم تميز الحاسب بقدرة فائقة على تخزين أكبر كم من البيانات والمعلومات بحيث تصنف وترتب لسهولة وسـرعة الحصـول عليها وصدق تبارك وتعالى حيث قال: (وآتاكم من كل ما سألتموه) [٣]

---

(١) مقال بعنوان : أساليب ارتكاب جرائم الكمبيوتر وطرق البحث فيها ــ بقلم اللواء صلاح الدين كامل ــ مجلة الأمن عدد (٤٤) شوال ١٤١٧هـ .

(٢) سورة الإسراء ، آية (١٢)

(٣) سورة إبراهيم ، آية (٣٤)

ولا يقف دور آلة الحاسب على مجرد الحصول على الحلول الحسابية والإحصائية بل طورها العقل البشري ليستغرق نشاطها مجالات متنوعة وليتسع نطاق ما يؤدي من خدمات معلوماتية لازمة للتعاملات[١] .

---

(١) مقال بعنوان جرائم الحاسوب في التشريع الجنائي الإسلامي / مجلة الوعـــي الإسلامي /عدد (٣٦٨) ربيع الآخر ١٤١٧هـــ /د. رضا عبدالحكيم اسماعيل .

المبحث الثاني :

التعريف بالجريمة لغة ، واصطلاحاً

أولاً : الجريمة لغة :

الجرم والجريمة : الذنب تقول منه جرم وأجـــرم واجـــترم ، والجـــرم بالكسر : الجسد ، وجرم أيضاً كسب وبابها : ضرب .

وقوله تعالى : (ولا يجرمنكم شنئان قوم) (١) .

أي لا يحملنكم ، ويقال : لا يكسبنكم .

وتجرم عليه أي إدعى عليه ذنباً لم يفعله (٢) .

والجرم : التعدي ، والجرم : الذنب ، والجمع أجرام وجـــروم ، وهـــو الجريمة ، وهو جرم يجرم جرماً واجترم فهو مجرم وجريم .

وفي الحديث : (أعظم المسلمين جرماً من سأل عن شيء لم يحرم عليه فحرم من أجل مسألته)(٣) (٤).

وقال الله تعالى : (قل إن إفتريتـــه فعلـــيّ إجرامـــي)(٥) أي : عقـــاب إجرامي ، وإن كنت محقاً فيما أقوله فعليكم عقاب تكذيبـــي ، والإجـــرام

---

(١) سورة المائدة ، آية (٢)

(٢) مختار الصحاح لمحمد بن أبي بكر الرازي ، دار القبلة الثقافية بجدة ٤٣/١ .

(٣) البخاري كتاب الاعتصام ٢٧٨٩، ومسلم ١٤٩٣ .

(٤) لسان العرب لان منظور ٩١/١٢ .

(٥) سورة هود ، اية (٣٥)

مصدر أجرم وهو اقتراف السيئة وقيل المعنـــى أي جــزاء جرمـــي وكسبي وجرم وإجرام بمعنى واحد[١] .

وقال ابن كثير[٢] رحمه الله في تفسيره عند قوله تعالى : (فعليّ إجرامي وأنا بريء مما تجرمون)[٣] أي : فإثم ذلك عليّ[٤] .

وقال تعالى (فانتقمنا من الذين أجرموا)[٥] أي فانتقمنا من الذين أجرموا الآثام واكتسبوا السيئات من قومهم[٦] .

نستخلص مما سبق أن معنى الجريمة يدور على عدة معانٍ منها : الإثـم والعقاب والكسب والذنب وإن كانت في الذنب والكسب أقرب وألصق .

---

(١) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٢٩/٩ .

(٢) هو إسماعيل بن عمر بن كثير الحافظ عماد الدين أبو الفداء البصري الأصـل الدمشقي الشافعي ولد بمجدل القرية من أعمال مدينة بصرى في سـنة ٧٠١هـــ وانتقل إلى دمشق سنة ٧٠٦هـ وتفقه بالشيخ برهان الدين الغزاري وغيره وسمع من ابن السويدي والقاسم وابن عساكر وأخذ الكثير عن ابن تيميه وقد بـرع فـي الفقه والتفسير والنحو وله من المؤلفات البدآية والنهآية والتكميل في معرفة الثقات والضعفاء والمجاهيل وغيرها توفي سنة ٧٧٤هـ ، ذيل تذكرة الحفـاظ للذهبـي ص٥٧ ، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ص٩٠ .

(٣) سورة هود ، آية (٣٥)

(٤) تفسير القرآن العظيم لان كثير ٤٤٥/٢ ، دار الفكر ، بيروت .

(٥) سورة الروم ، آية (٤٧)

(٦) تفسير ابن جرير الطبري ٥٣/٢١ ، دار الفكر ، بيروت .